

مداخلة ثنائية مقدمة من طرف :

الاسم الكامل: د. ازرايب الصالح

الصفة: أستاذ محاضر - أ- قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم

المؤسسة: جامعة باتنة 2 الجزائر

الاسم الكامل: بولسنان آمال

الصفة: مهندسة دولة - باحثة دكتوراه تخصص تهيئة سياحية مستدامة

المؤسسة: جامعة هواري بومدين للعلوم وتكنولوجيا باب الزوار - الجزائر

الهاتف: 06 57 12 05 21

البريد الإلكتروني: mouna.66.batna@gmail.com mouna.batna@yahoo.fr

- عنوان المداخلة : السياحة الثقافية وتحقيق التنمية المستدامة بالجزائر

تعتبر السياحة وسيلة لتبادل الثقافات والتعرف على عادات وتقاليد الشعوب بما يساهم في تعميق العلاقات بين شعوب العالم ، ويعتبر موضوع السياحة من المواضيع التي شغلت ولازالت تشغل المجتمع بمستوياته المختلفة (الاقتصادي ، الاجتماعي ، الإداري ...) وللسياحة دور هام في تنشيط اقتصاديات الدول السياحية من خلال ما توفره من عائدات من العملة الصعبة وزيادة الدخل الوطني و تغطية عجز الميزان التجاري ، وخلق فرص عمل جديدة ، وتنشيط الاستثمارات المحلية والأجنبية من القطاع العام والخاص ، وقد أصبح النشاط السياحي اليوم مختلفا عما كان عليه في الماضي ، فلم يعد مجرد ظاهرة إنسانية اجتماعية ، وإنما طرأت عليه العديد من التغيرات التي أدت إلى تنوع أنماطه واختلاف تراكيبه واتجاهاته والجهات القائمة على تنظيمه بصورة تحتم الدراسة المتأنية لهذا النشاط .

وقد عرفت السياحة ازدهارا كبيرا في العديد من القارات وخاصة القارة الأوربية، نظرا لما تتمتع به هذه الأخيرة من مؤهلات سياحية عديدة ومتنوعة ، بالإضافة إلى جودة الخدمات السياحية لديها ، هذا ما أدى إلى ارتفاع الإنفاق السياحي فيها ، في حين أن القارة الإفريقية تعرف إقبالا سياحيا محتشما ، نظرا لغياب العديد من العوامل الأساسية لقيام صناعة سياحية ، ورغم ذلك تعرف بعض الدول في شمال إفريقيا تجارب ناجحة في مجال قطاعها السياحي كمصر وتونس والمغرب ، مما ساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لدى هذه الدول .

والجزائر من بين إحدى الدول الإفريقية التي حاولت بعد استقلالها النهوض بالقطاع السياحي من خلال العديد من السياسات والمخططات التنموية، بالإضافة لاحتوائها على ثروة سياحية هائلة ومتنوعة يمكن أن تجعل منها قطبا سياحيا مغاريا وحتى متوسطيا، فالجزائر يمكنها أن تكون ذات وظيفة سياحية متطورة تنافس بها بلدان البحر الأبيض المتوسط.

-مبررات اختيار البحث:

لقد ارتأينا أن نقوم بدراسة السياحة الثقافية وتحقيق التنمية المستدامة بالجزائر نظرا لأهمية الموضوع في تنمية وتطوير السياحة ونمو الاقتصاد الوطني ولعدة اعتبارات:

الميزة السياحية للجزائر وشساعة مساحتها مما يجعلها بمثابة قبلة للسياحية الثقافية

سعي الجزائر لإيجاد بديل اقتصادي عن قطاع المحروقات

التوجه الجديد لسياسة الدولة الجزائرية الذي بدأ يعطي أهمية لهذا القطاع

2-أهداف البحث: يهدف البحث إلى تقديم وإبراز دور السياحة الثقافية ومدى تحقيقها لمبدأ التنمية المستدامة، ولدراسة هذا الموضوع ستقسم الدراسة إلى محورين أين يتم التطرق في المحور الأول إلى: الإطار المفاهيمي للسياحة الثقافية، في حين يتم التطرق إلى دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ضمن الفصل الثاني.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة الثقافية

أولا : السياحة

1- مفهوم السياحة:

تعريف الألماني جويبر فرويلر (Freuller..G): " السياحة هي ظاهرة من ظواهر عصرنا، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و إلى تغيير الهواء، و إلى مولد الإحساس بحمال الطبيعة و نمو هذا الإحساس و إلى الشعور بالبهجة و المتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة و أيضا نمو الاتصالات على الأخص بين الشعوب مختلفة " (دليلة طالب عبد الكريم وهراني السياحة أحد محركات التنمية المستدامة : نحو تنمية سياحية مستدامة ،مداخله مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 22 و 23 نوفمبر 2011) .

تعريف السياحة للنمساوي شوليرد شرانتهومن "Schullard.H): السياحة هي اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة و خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة و انتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة " (ماهر عبد العزيز توفيق صناعة السياحة دار زهران للنشر و التوزيع الأردن، 2013، ص23) .

الأكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها: اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه و كل ما يتعلق بها من أنشطة و إشباع لحاجات السائح " (خليف مصطفى غرايبة، السياحة الصحراوية في الوطن العربي :الواقع و المأمول، دار قنديل للنشر، الاردن، 2012، ص29) هناك تعريف آخر للسياحة :وهي بمثابة الأنشطة المبذولة من طرف الأشخاص خلال سفرهم و إقامتهم في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لأغراض الترفيه أو أسباب أخرى غير ذات صلة بممارسة نشاط العمل، لدورة متتالية لا تتجاوز سنة واحدة، (تم صياغة هذا التعريف من طرف المنظمة العالمية لسياحة، ولجنة الأمم المتحدة للإحصاء 2000)

(ERICK LEROUX,Management du tourisme et des loisirs,Magnard_ruibert ;paris,2014,p235) .

2-أنواع السياحة: : وأهم هذه الأنواع :

2-1 تقسيم السياحة وفق معيار المنطقة الجغرافية:

- ✓ **السياحة الداخلية :** وهي حركة انتقال السائح من مكان إقامته المعتاد لزيارة مكان آخر أو منطقة أخرى داخل حدود دولته التي يقيم فيها، بحيث يقطع مسافة لا تقل عن 40 كلم لأي غرض من الأغراض فيما عدا العمل أو لغرض الكسب (منال شوقي عبد المعطي أحمد،دراسة في مدخل علم السياحة،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،مصر، 2010، ص57)
- ✓ **السياحة الإقليمية :** هي السياحة التي ينتقل فيها السياح بين الدول المتجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية أو الإفريقية أو دول جنوب آسيا .

✓ **السياحة الخارجية:** و هي إنتقال السياح من بلد لآخر من أجل السياحة و يكون هذا الإنتقال مؤقتاً (عوينان عبد القادر، باشي أحمد، واقع السياحة الجزائرية و آفاق النهوض بها في ظل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 07 :، سبتمبر 2012، ص 226

2-2 تقسيم السياحة وفق الهدف او الغرض:

- ✓ **السياحة الدينية :** السفر أو الإنتقال داخل حدود دولة أو خارجها لهدف زيارة الأماكن المقدسة مثل سفر المسلمين لأداء فريضة الحج أو العمرة في المملكة العربية السعودية (أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية-الأسس و المرتكزات -، دار الراية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص26)
 - ✓ **السياحة العلاجية :** هي سياحة للعلاج بإستخدام المراكز و المستشفيات الحديثة (لمياء السيد حفي، فتحي الشرقاوي، الإتجاهات الحديثة في السياحة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص184)
 - ✓ **السياحة الرياضية :** هو انتقال من مكان لآخر لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الرياضة المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها(منال شوقي عبد المعطي أحمد، مرجع سبق ذكره، ص67)
 - ✓ **السياحة الثقافية :** يتعلق هذا النوع بتعريف السائح بثقافة البلد والحضارات التي مرت عليه ،من حرف يدوية، تقاليد و عادات ، فن معماري، اللغة... إلخ (نائل موسى محمود سرحان، مبادئ السياحة، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص32). و هناك أنواع أخرى لهذا التقسيم منها السياحة الشاطئية و الصحراوية و سياحة المعارض و المهرجانات... إلخ.
- 3- أهمية السياحة:** تكمن أهمية السياحة في عدة نقاط :

➤ بالنسبة للدولة :

السياحة رافدٍ من روافد الاقتصاد المحليّ ومعرّز للنتاج والدّخل القوميّ، فكثيرٌ من البلدان العربيّة مثل مصر ولبنان تعتمد على السياحة كرافدٍ من روافد الاقتصاد بل إنّ ما يتأتّى من السياحة يشكّل جزءاً هاماً من ميزانيّة تلك الدّول فما تفرضه تلك الدّول من تأشيرات دخول وخروج أو رسوم على دخول الأماكن السياحيّة تعدّ مصدر دخلٍ لا غنى عنه. وبالتالي فالسياحة تعد نشاطاً يجلب المداخيل للبلد دون الحاجة إلى شحن المنتجات وتوصيلها، كما تؤثر السياحة على الاقتصاد الوطني الذي يعتبر المحرك الرئيسي للوظائف المؤقتة والدائمة في البلدان، وهناك بلاد تعتمد على قطاع السياحة بتوفير فرص عمل لعدد كبير من مواطنيها، مثل مدينة ملبورن في أستراليا؛ يبلغ عدد سكان هذه المدينة نحو 4 ملايين شخص، 22 ألف منهم يعملون في قطاع السياحة

تطوير البنية التحتية : تتغير مكانة وشكل الأماكن السياحية عادةً؛ وذلك بسبب إجراء التحسينات والتطويرات على البنية التحتية للمكان ليكون أفضل للسائح، حيث يتم بناء السدود والطرق ووسائل الاتصالات والمواصلات؛ بالإضافة لجعل المطار أفضل قدر الإمكان، ويتم الاهتمام بأي نشاط يجعل زيارة السياح أفضل وأكثر متعة

الحفاظ على التراث الثقافي ، حيث تساعد السياحة في نشر ثقافة وتاريخ البلدان؛ بالإضافة لإتاحة الفرصة لشرح الجمال والفنون الموجودة، حيث أن زيارة أشخاص مختلفون من أماكن مختلفة تجعلهم يتعلمون ويعرفون المفاهيم الثقافية للبلد وقد ينتقلون لأماكن أخرى في العالم ويقوموا بنقل هذه المفاهيم لشعوب أخرى، وأيضاً تنتشر اللغات والفنون على نطاق واسع خارج حدود البلد بفضل السياحة، فهذه الأخيرة تعد وسيلة حضارية اجتماعية يتحقق من خلالها التبادل الثقافي

السياحة أداة تسويق حضارية للدولة، فمن خلال السياحة يستطيع الإنسان التعرف على صناعات الدول التي يزورها ومنتجاتها وبالتالي تحتاج الدول إلى السياح من أجل تعريفهم بصناعاتها ومنتجاتها وهذا بلا شك يرفد الاقتصاد ويعرّز الناتج القومي.

السياحة وسيلة لتبادل الثقافات والتعرف على عادات وتقاليد الشعوب فالإنسان حين يسافر إلى بلد آخر فإنه يتعرف على ثقافته وعاداته وتقاليده، وهذا يعمق العلاقات ويجذرها بين شعوب العالم، بل وبإمكان المسافر والسائح أيضاً أن يكون سفيراً لدولته في التعريف بثقافتها وإبراز الصورة الحضارية عن سلوك أفرادها.

السياحة تؤثر على الجانب البيئي إيجاباً وسلباً من خلال تشجيع الحكومات والأطراف الناشطة على حماية التراث البيئي والثروات والايكولوجيا للاستمرار في جذب السياح، توفير الموارد اللازمة للمحافظة على المناطق السياحية والبيئية، زيادة الوعي بأهمية الموارد الطبيعية والايكولوجية وضرورة المحافظة عليها، وهذا لا يمنع من وجود بعض الآثار السلبية التي يمكن أن تسببها السياحة غير المنظمة وغير المراقبة للبيئة خاصة في حالة عدم توفر بنى تحتية كافية لاستيعاب هذا النشاط

➤ بالنسبة للأفراد :

تعد تجربة السياحة مفيدة للأشخاص وقد تكون سبباً في تغيير حياتهم للأفضل، لما يكتسبه الشخص ويتعلمه أثناء سفره، وهذه بعض فوائد السياحة للأفراد:

- السياحة وسيلة للقضاء على البطالة وتوفير فرص العمل أمام الشباب، فكثير من الدول السياحية تعمل على توظيف مواطنيها في المنشآت السياحية والمطاعم والوظائف التي تتعلق بخدمة السياح مثل وظيفة المرشد والدليل السياحي ووظائف الترويج للسياحة، ويعمل في بعض البلدان السياحية مثل مصر مئات الآلاف من الشباب المؤهلين والمدربين.
 - تكوين الصداقات، حيث تتيح تجربة السفر للشخص أن يكتسب أصدقاء جدد من دول وثقافات تختلف عن الدولة التي ينتمي إليها، وهذا يجعل لديه فرصة أيضاً لتكرار الزيارة للأماكن ومعرفة الثقافات المختلفة فيها.
- بناء الشخصية، كلما خاض الشخص تجارب أكثر يجعله ذلك أكثر انفتاحاً.
- تقبل الآخرين، عند القيام بزيارة دول تمتلك ثقافات مختلفة وقد تبدو غريبة نوعاً ما؛ يصبح الشخص أكثر فهماً وتقبلاً لهذه الحضارات، وذلك بسبب فهم قيامهم بتصرفات وأمور بطرق معينة.
- تجربة أصناف طعام جديدة، يتعرف الشخص على أصناف جديدة من الطعام عندما يسافر، فلكل منطقة مأكولاتها وطرق الطهي الخاصة بها. السعادة، يمنح السفر الأشخاص السعادة، حيث يتحضر العقل لخوض تجارب جديدة وتحديات غير مألوفة.

السياحة وسيلة ترفيه وتغيير من نفسيّة الإنسان، فكثير من الناس ينصحك بالسفر من أجل تغيير نفسيّتك، فالإنسان حين يترك بلده ويحزم أمتعته ويسافر يشعر بالفضول والتشويق، فهو سوف يحطّ رحاله في أرضٍ جديدة ويطلع على أقوام آخرين غير الذين يعرفهم في بلاده وهذا بلا شكّ يعدّ مغامرةً للكثيرين، بل إنّ كثيراً من علماء النفس ينصحون من يتعرض لأمراض التوتر والاكتئاب أن يسافر حتّى يغيّر من نفسيّته للسياحة دورٌ إيجابي في تعزيز الجانب الجيّد في نفسيّة الناس

(Liam Macleod (3-11-2017), " THE 10 REASONS WHY YOU SHOULD TRAVEL)

ثانياً : السياحة الثقافية

1- مفهوم السياحة الثقافية: السياحة الثقافية هي كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن

المعرفة والانفعالات من خلال اكتشاف تراث مثل المدن والمعالم التاريخية والحدايق والمباني الدينية أو حضور الحفلات التقليدية والمحلية.

أما المنظمة العالمية للسياحة تعرفها هي الأخرى على أنها تنقالات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثل الدراسات، الدورات الفنية، التنقالات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية وزيارة المواقع الأثرية.

تكمّن أهمية هذا النوع من السياحة في اشباع الرغبة في المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات الثقافية والحضارية والتاريخية، فتنشأ رابطة تواصل أو همزة وصل ما بين البلد السياحي وتراث العالم كله. فالمساهمة في احياء السياحة الثقافية في كل بلاد يعمل على تقديم صورة إيجابية عن المؤهلات الثقافية، فالغاية منها تلبية رغبة السياح في الراحة والترفيه وتذوق المشاهد الطبيعية والاستمتاع بها وفي نفس الوقت طلب العلم والمعرفة (ريهام كامل الخضراوي ، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني ، واحة سيوة، رسالة ماجستير في التخطيط العمراني ، جامعة القاهرة ، 2012 ص 7).

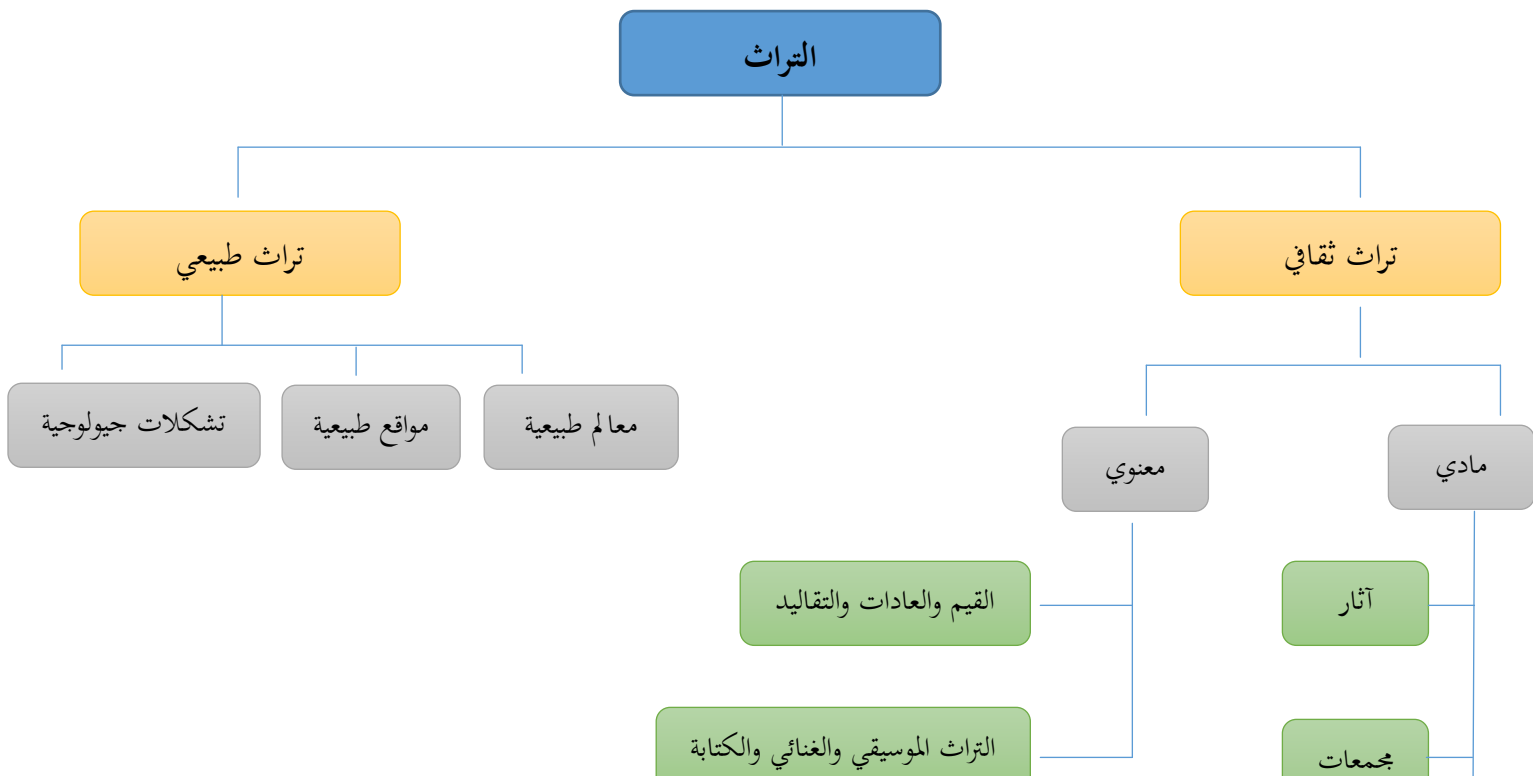
2- مميزات السياحة الثقافية: للسياحة الثقافية عدة خصائص نوجز بعضها فيما يلي:

استقطاب أعداد كبيرة من السياح.
الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
النهوض بالتراث وإحيائه للمحافظة عليه.
التوفيق بين رغبات السائح في الراحة وشد اهتمامه من اجل اكتشاف التراث تساهم في تطوير الهياكل والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

3- مفهوم التراث: التراث هو التجسيد المتميز لثقافة المجتمع في حقبة من الزمن ، وهو ذلك المخزون ذو القيمة الذي يتميز بالثبات والاستمرارية ، ويجمع بين جانبيه القيم الجمالية والروحية ، فضلا عن كونه قيمة مادية فرضت قبولها واحترامها لدى المجتمع ، ومن الوجهة الثقافية يمثل التراث خصوصية ثقافة المجتمع ووحدة ملامحه الفكرية والتاريخية (عامر عيساني ، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير ، جامعة باتنة 2009).

كما يطلق لفظ التراث على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها من السلف إلى الخلف وهي نتاج تجارب الإنسان ورغباته وأحاسيسه سواء أكانت في ميادين العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب وليس ذلك فقط بل يمتد ليشمل النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفة ودين وفن وعمران وتراث فلكلوري. وطبقاً لاتفاقية حماية التراث العالمي الطبيعي والثقافي والصادرة عن اليونسكو فإن التراث يمكن تقسيمه إلى تراث ثقافي وتراث طبيعي، وبحسب منظمة اليونسكو والايكوروم (Jokilehto, Jukka. ICCROM, 1986)

فإن التراث الثقافي قد يكون مادي أو معنوي، ويمكن أن يكون هناك نوع ثالث من التراث وهو التراث المختلط حيث توجد بعض المواقع التي تجمع بين الطبيعي والثقافي، وعليه يمكن تقسيم التراث كما بالشكل التالي:



4- علاقة السياحة الثقافية بالتراث: التراث هو كل ما يستحق الحفظ، أو على وجه التحديد هو العناصر المادية

والغير مادية المكونة لهوية كل مجتمع بشري، لذلك يتمثل التراث في كل ما ينتقل من عادات وتقاليده وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل. فنقول التراث الإنساني، التراث الأدبي، التراث الشعبي، أو نضمهم ليدرجوا تحت تسمية التراث الثقافي بشقيه المادي والغير مادي، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن أنواع الرقص والألعاب والمهارات، وتعدد الأطباق والمأكولات المحلية.

ومن هنا تتضح العلاقة القائمة بين التراث والسياحة الثقافية، مع العلم أن كل البلدان لها خصائصها التراثية إلا أنها لا تساهم كلها في تدعيم قطاع السياحة الثقافية وهذا يعود لأسباب عديدة، فالسؤال يبقى مطروح هو، كيف يمكن أن نثمن التراث عن طريق السياحة الثقافية؟ من أهم الأسباب التي تعرقل تطور السياحة هي تدهور التراث وعدم تسمينه أو حفظه، حيث تركز صناعة السياحة بشكل كبير على التراث الثقافي، ويتجلى ذلك من خلال العلاقة بين التراث والسياحة الثقافية، فهو يمد صناعة السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد للمنتجات السياحية، في حين تعتمد صناعة السياحة على عرض ذلك التراث وتقديمه والاهتمام اللازم لحمايته. (رزاز محمد عبد الصمد، التنمية السياحية المستدامة وآفاق تطويرها في الشريط الساحلي لولاية الجزائر وتيبازة، مذكرة تخرج ماجستير)

5- مكونات التراث: قد يكون التراث عالمي وذلك حين تصنف اليونسكو موقع أو مبنى أو مدينة كموقع تراث عالمي، أو عندما يرتبط بإرث عالمي له قيمة عبر التاريخ، كما قد يكون التراث وطني عندما تحدد مثلا الحكومة موقع أو مبنى بأنه جزء من تاريخ هذه الدولة وتراثها، كما قد يكون التراث إقليمي أو محلي عندما تحدد بلدية مثلا أن موقع أو مكان له قيمة ومعنى للسكان المحليين (Jokilehto, Jukka. ICCROM, "1986) والجدول الموالي يوضح العناصر المكونة للتراث:

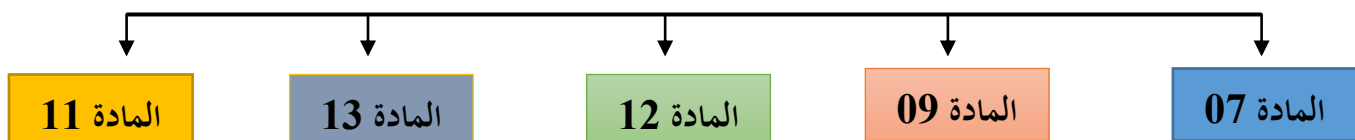
التراث			
التراث الطبيعي	التراث غير المادي (معنوي)	التراث المادي	
		المتحرك	الثابت

الأعمال المعمارية	مجموعات المتاحف	الموسيقى	الحدائق أو الميادين
النصب التذكارية	المكتبات	الرقص	الطبيعية أو البحرية ذات
المواقع الأثرية		الأدب	العلاقة الحية أو البيئية
المراكز التاريخية		المسرح	
مجموعات المباني		العادات والتقاليد المحلية	التشكيلات الجيولوجية
المساحات الثقافية		الطقوس الدينية	
الحدائق والمتنزهات التاريخية		كيفية المعرفة والادراك	المناظر والمشاهد الطبيعية
الحدائق النباتية		المأكولات الشعبية	
الآثار الصناعية			

6- القوانين المتعلقة بالتراث الثقافي في الجزائر:

- القانون 90-30 المؤرخ في 02 ديسمبر 1990، الذي يتناول قواعد تسيير الممتلكات الثقافية الموقوفة
 - القانون 87-03 المؤرخ في 1987 المتعلق بالتهيئة العمرانية والذي تطرق إلى ضرورة حماية وترميم المواقع التاريخية.
 - القانون 01-02 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة والذي تطرق إلى ضرورة حماية المواقع العمرانية التاريخية والحفاظ عليها وتحقيق استدامتها، كما وضع هذا القانون الأهداف الرئيسية للمخطط التوجيهي لحماية المواقع الأثرية والتاريخية ضمن استراتيجيته.
 - القانون التوجيهي للمدينة 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 الذي تطرق إلى عمليات الحفظ والصيانة للتراث التاريخي والعمراني
 - مرسوم تنفيذي رقم 03-323، المادة 30 تتضمن إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها.
 - مرسوم تنفيذي رقم 03-324، المادة 45 تتضمن كفاءات إعداد المخطط الدائم لحفظ استصلاح القطاعات المحفوظة
 - المادة 81 من القرار المؤرخ في 05-03-2002 والمتضمن إنشاء اللجنة المكلفة باقتناء الممتلكات الثقافية
 - المادة 27 من المرسوم التنفيذي رقم 03-297 الذي يحدد شروط تنظيم المهرجانات الثقافية. (النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي في الجزائر).
- بالإضافة إلى:

مرسوم تنفيذي رقم 03-322 يتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية



7- أهمية السياحة الثقافية: تساعد السياحة الثقافية في نشر ثقافة وتاريخ البلدان، بالإضافة لإتاحة الفرصة لشرح الجمال والفنون الموجودة، حيث أن زيارة أشخاص مختلفون من أماكن مختلفة تجعلهم يتعلمون ويعرفون المفاهيم الثقافية للبلد وقد ينتقلون لأماكن أخرى في العالم ويقوموا بنقل هذه المفاهيم لشعوب أخرى، وأيضاً تنتشر اللغات والفنون على نطاق واسع خارج حدود البلد بفضل السياحة الثقافية. تـثـمـيـن المـوروث الثقافـي واستثماره في مجال التنمية.

استمرار العلاقات التجارية بين الدول، وتعزيز العلاقات والتعاون والتبادل التجاري الحد من الجهوية الضيقة، وحياء التظاهرات الفلكلورية التي تنظم لفائدة السياح، والحفاظ على بعض المآثر والعادات. لكن بالمقابل يرى البعض أن السياحة الثقافية الخارجية لها تداعيات سلبية على الساكنة المحلية بسبب اختلاف سلوكيات وعادات وثقافات السياح، كما أن النشاط السياحي الثقافي المكثف يسفر عن تقليد بعض سلوكيات السياح الأجانب وتعويض القيم وكرم الضيافة بسلوكيات تجارية، ونشوء صراع بين الأجيال. هذه التداعيات قد تكون قوية أو ضعيفة وذلك حسب عدد السياح وكثافة أنشطتهم بالمحطات السياحية الثقافية، ومدة إقامتهم وتركيزهم بها، وأيضاً حسب استعداد سكان هذه المحطات السياحية لتقليد عادات وسلوكيات السياح الوافدين، هذا الاستعداد تشجعه وسائل الإعلام والإشهار التي توظف مختلف فنون الإغراء لتقليد السلوكيات والعادات الوافدة.

المحور الثاني: دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر

أصبحت التنمية المستدامة الشغل الشاغل لمعظم دول حكومات العالم وحتى يتحقق هذا الهدف فإن الأمر يتطلب تهيئة وتجهيز كل الموارد المتاحة ضمن سياسات واستراتيجيات كلية في إطار ما يسمى بالهندسة الاقتصادية الشاملة وفي هذا الإطار يشكل قطاع السياحة أحد أهم القطاعات التي تسهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي ومن ثم دعم التنمية الشاملة اقتصادياً واجتماعياً

وثقافيا، حيث أن مجالات السياحة وأنشطتها الخدمائية المتنوعة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، أصبحت مثار اهتمام الكثير من علماء الاقتصاد والاجتماع ذلك أنها تمثل مطلبا اجتماعيا واقتصاديا.

بحلول أواخر السبعينات وبداية الثمانينات ظهرت نظريات تنموية أكثر تقدما، وكانت هذه الأخيرة تنطوي على وجهة نظر أكثر عمقا وشمولا بالنسبة للنمو والتنمية، حيث تم التطرق إلى مسائل اجتماعية وبيئية مثل: الفقر، نضوب الموارد الطبيعية، التلوث، وقد بنت التوقعات العالمية بأنه إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية في النمو الديمغرافي والأنماط الاستهلاكية فستزداد الضغوط بصورة كبيرة على البيئة الطبيعية تفوق قدرتها الاستيعابية، ولعل أول فكرة لظهور الاهتمام بالتنمية المستدامة هو إنشاء نادي روما سنة 1968 ، الذي ضم عدد من العلماء والمفكرين والاقتصاديين وكذا رجال الأعمال من مختلف أنحاء العالم، وخلال نفس السنة انعقدت الدورة الخامسة والأربعين لمجلس الاقتصادي والاجتماعي (الأمم المتحدة 1968) حيث اتخذ قرار أكد فيه الحاجة لإجراء مكثف على المستويين الوطني والدولي، للحد من مخاطر التي تواجه البيئة(عماري عمار، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 07-08 أبريل 2008م، جامعة سطيف).

وفي نفس السنة أصدر نادي روما تقريرا مفصلا حول تطور المجتمع البشري وعلاقة ذلك بالموارد الاقتصادية وتوقعاته حتى عام 2100 ، ولعل من أهم نتائجه هو أن مسار النمو الاقتصادي يحدث خللا بسبب التلوث ونضوب الموارد الطبيعية، وتعرية التربة... إلخ،

كم تم نشر دراسة " جاي فروستر " بعنوان " :حدود النمو " التي احتوت على نموذج رياضي لخمس متغيرات أساسية هي استنزاف الموارد الطبيعية، النمو السكاني، التصنيع، سوء التغذية، تدهور البيئة، حيث أبرزت الدراسة اتجاهات هذه المتغيرات الخمس وأثرها على كوكب الأرض لمدة ثلاثين سنة.

ان الحديث عن التنمية المستدامة، يدفعنا الى التطرق الى مفهوم التنمية المستدامة، وكذا السياحة المستدامة.

1- مفهوم التنمية المستدامة: تعددت تعاريف التنمية المستدامة عن ما يزيد عن 21 تعريفا، منها تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة سنة 1987م، حيث عرفها على أنها " :التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون إخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، ومن هذا التعريف نجد محتويين لهذه الفكرة هما

- _ مفهوم الحاجات الأساسية لا سيما أكثر الناس فقرا، وأن تمنح لهم الأولوية.
- _ تشجيع التكنولوجيا التي تحافظ على البيئة وتلبي الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

(Guide pratique de développement durable : un savoir faire a l'usage de tous, A fnor, 2005, p09)

كما يعتبرها " Yves Boquet إشكالية حديثة نسبيا، نتيجة التفكير العقلاني بالتدهور النسبي الناتج عن التطور السريع للنشاطات الإنسانية، فالتنمية المستدامة هي الطاقة التي يجب أن تحفظ قيمة الأجيال المستقبلية أو ترفع منها"

(Ouvrage collectif sous la direction de Gabriel wackerman le développement durable, edition ellipses, 2008. p31)

كما عرفها " Sart Gogitera 2006 هي توافق بين التنمية البيئية الاقتصادية والاجتماعية، فتنشأ دائرة صالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة فعالة من الناحية الاقتصادية، عادلة من الناحية الاجتماعية، فهي تنمية تحترم الموارد الطبيعية ، وتدعم الحياة على الأرض، وتضمن الناحية الاقتصادية دون نسيان الهدف الاجتماعي، والذي يتجلى لمكافحة الفقر والبطالة ، والبحث عن العدالة.(سليمان مهنة، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق لعلوم الهندسة، المجلد 25 ، العدد الأول 2009، ص 3)

وعليه من أكثر السمات المميزة لهذه التعاريف ما يلي:

_ الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، بما يضمن استمرار إرضاء حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية

-التقليل من الظواهر والمشاكل التي تؤثر على البيئة.

تحقيق النمو الاقتصادي لا يكون على حساب الأفراد والبيئة، على اعتبار أنها عملية متكاملة وليست متناقضة. للحد من التنمية المستدامة، يتحتم علينا التطرق إلى التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي و الجانب البيئي التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي: يمكن تلخيص الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة فيما يلي:

تثبيت النمو السكاني

حجم السكان وأهمية توزيعه (بوعشة مبارك، مقارنة اقتصادية في إشكالية المفاهيم والأبعاد، مر، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستدامة للموارد المتاحة، 07-08 أبريل 2008م، جامعة سطيف، ص 60).

القضاء على الفقر المطلق

تشجيع التكامل الاجتماعي القائم على تعزيز جميع حقوق الانسان وحمايتها.

تمكين الجميع من الحصول على التعليم والرعاية الصحية الأولية

المشاركة في الإعداد للمشاريع والبرامج وتعزيز الشفافية والمشاركة في الإصلاحات المهمة.

التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي: تمثل الأبعاد الاقتصادي للتنمية المستدامة في:

النمو الاقتصادي والعدالة:

تحسين نوعية السلع والخدمات

الحد من التفاوت في المداخل وزيادة الدخل القومي

إيقاف تبديد الموارد (عبد القادر بلخضر، استراتيجيات الطاقة وامكانيات التوازن البيئي في مثل التنمية المستدامة _ حالة الجزائر _ مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2005، ص 98).

المساواة في توزيع الموارد:

(بن طيب هديات خديجة، بن يوب لطيفة، دورة مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستدامة للموارد المتاحة، 07-08 أبريل 2008م، جامعة سطيف، ص 272).

مسؤولية البلدان عن التلوث وعن معالجته: (بوعشة مبارك، مرجع سابق، ص 58).

التنمية المستدامة على المستوى البيئي: تتلخص الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة فيما يلي:

الاستخدام المستدام للأراضي:

تحسين الخدمات والبنية التحتية في المراكز الحضرية: (مطانوس مخول، عدنان غانم، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 02، 2009، ص 48).

تقليص ملاجئ الأنواع البيولوجية: (بن طيب هديات خديجة، مرجع سابق، ص 275).

2 السياحة المستدامة: السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها، ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، وبالتالي هنالك ثلاث مظاهر متداخلة:

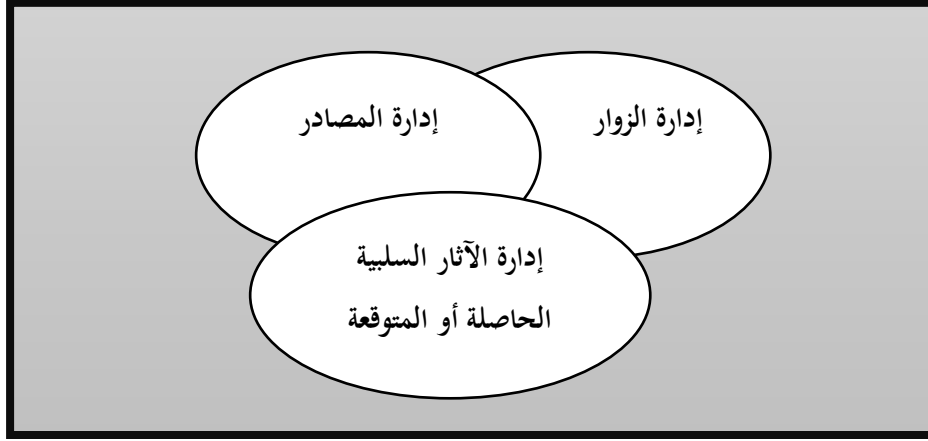
- الاستدامة الاقتصادية

- الاستدامة الاجتماعية والثقافية

- الاستدامة البيئية

الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة، وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

متطلبات السياحة المستدامة



في حين أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة بدلا من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير

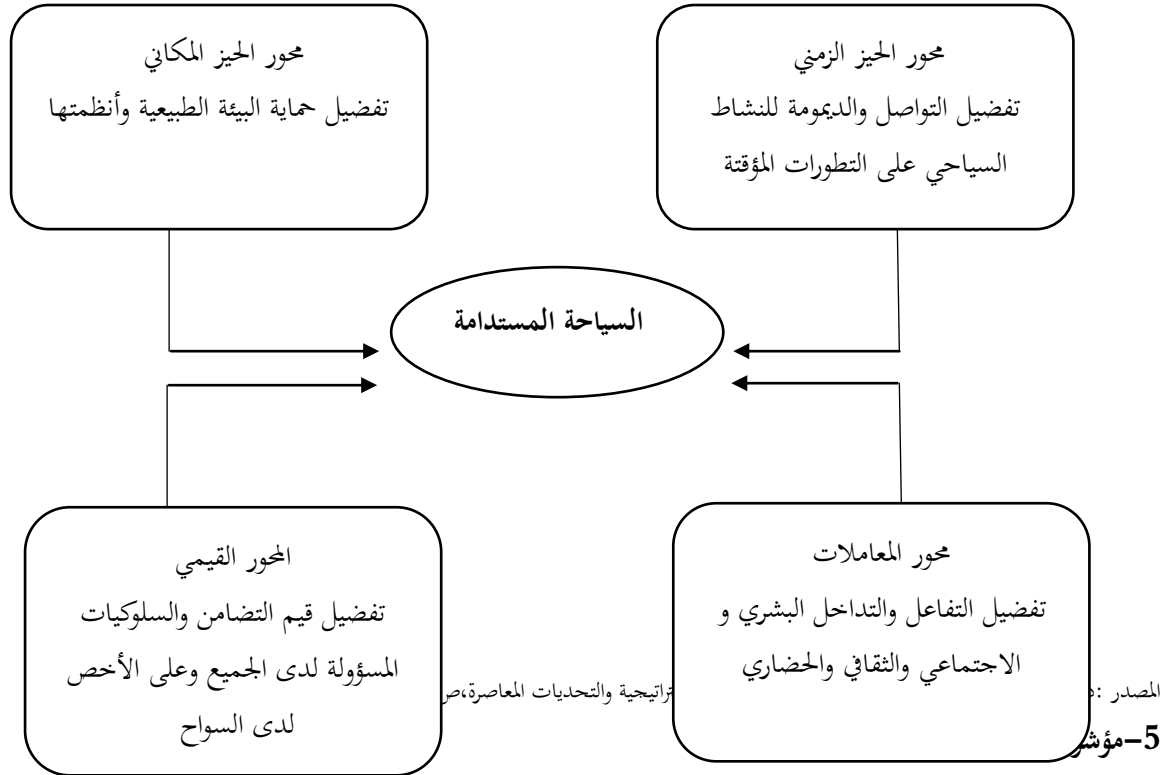
بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة بمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة.

3- مبادئ السياحة المستدامة:

- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزءا من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة . كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.
- يجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.
- يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.
- يجب أن تحتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة
- يجب توفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.
- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.
- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.

- يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع المتغيرات التي ستطرأ على حياتهم (الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي سلسلة 1 دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقها) .

4-المحاور الاستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة:



ينبغي توافر المؤشرات التي تساعد في تقييم التنمية المستدامة وتنسيق أنشطتها وذلك حتى يتسنى رصد عملية التنمية المستدامة و قد تم تحديد المؤشرات الخاصة للجوانب الثلاث الخاصة بالسياحة المستدامة ألا وهي التنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وقد اقترحت منظمة السياحة العالمية WTO مؤخرًا استخدام مؤشرات للسياحة المستدامة ويمكن ذكرها كالآتي (جمال جعبل، عامر عيساني، التنمية السياحية المستدامة واقع و آفاق، الملتقى الوطني الأول حول اقتصاد البيئة و التنمية المستدامة، معهد علوم التسيير، المركز الجامعي بالمدينة، يومي 6 و 7 وجوان 2006، ص 12) :

أ- 1 المؤشرات البيئية : ويتم قياسها كالآتي:

مؤشر معالجة النفايات سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة.

مؤشر استخدام كثافة استخدام التربة الذي يقسم إما معدل كثافة السياح إلى السكان المحليين، او معدل السطح الذي تحتله البيئة الأساسية إلى إجمالي المساحة.

مؤشر كثافة استخدام المياه والذي يقيس حجم استخدام السياح للمياه إلى حجم استخدام السكان المحليين أو بحجم استخدام السياح إلى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب .

مؤشر حماية الجو من التلوث وهو الذي يقيس مدى تلوث الهواء خلال فترات مختلفة من السنة للمواسم السياحية.

ب - المؤشرات الاجتماعية : وترتكز على :

-مؤشر الانعكاس الاجتماعي : يقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية كسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف

والتعليم... الخ

-مؤشر رضا السكان المحليين : وهو يحدد مستوى رضا السكان المحليين بالمشاريع السياحية والتجاوب معها.
-مؤشر الأمن : يقيس مدى انعكاس عنصر الأمن على تدفق السياح ويقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.

-مؤشر الصحة العامة : و يعكس مدى تطور النشاط السياحي على مستوى صحة السكان المحليين، ويقاس بعدد الأطباء والممرضين أو عدد المصابين بالأمراض إلى عدد السكان.

-المؤشرات الاقتصادية : تتعلق المؤشرات الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة بقياس تأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي وأهم مؤشراتته هي العملة الصعبة ومؤشر الدخل والاستثمار.

6-مبادئ السياحة المستدامة ومتطلبات تحقيقها :

6-1 مبادئ السياحة المستدامة:

عند محاولة دمج الرؤى، يجب أن نأخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار (أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، دار الكنوز المعرفية، عمان، الأردن، 2007)

*يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزءاً من استراتيجيات الحماية والتنمية المستدامة للإقليم أو الدولة، كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة ومؤسسات خاصة ومواطنين سواء كانوا مجموعات أو أفراد لتوفير أكبر قدر ممكن من المنافع

*يجب أن تتبع هذه الوكالات والمؤسسات والجماعات والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة اقتصاد المنطقة المضيفة بالطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

*يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

*يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف.

*يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان وبيئتهم الثقافية قبل وأثناء التنمية خاصة في المجتمع المحلي، حيث يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

*يجب أن تتداخل التنمية السياحية مع التخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي، أين يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

*يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة وقطاع الأعمال والقطاع المالي وغيرها من المصالح.

*يجب أن يتم تنفيذ برنامج للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل التنمية وإدارة السياحة بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

6-2 متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

لتحقيق التنمية السياحية الشاملة والمستدامة سنورد جملة من الإجراءات والوسائل التي من شأنها الملائمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والنظم الاجتماعية وتعظيم الفوائد الاقتصادية من جهة أخرى وذلك بهدف تطبيقها وهي: (<http://www.geapot.wordpress.com/2010/05/12/turismo-sostenibile>) (عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة بين

الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية 2005 ص 57).

1- سن القوانين و التشريعات ذات العلاقة بحماية البيئة على أن نأخذ في الاعتبار ضرورة النظر لمكونات السياحة المستدامة ومدى احترامها للجانب البيئي كوحدة واحدة.

2- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتسهيل المراقبة لسلوكهم اتجاه البيئة السياحية ، وإيجاد أنظمة وقوانين تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتوفير الأمن والحماية بدون احداث اضرار بالبيئة والتراث.

3- تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة، وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية، منها:

أ . الطاقة الاحتمالية المكانية: (حسب الخدمات المتوفرة في الموقع).

ب . الطاقة الاحتمالية البيئية: تعتمد على الحد الأعلى من الزوار الذين يمكن استقبالهم بدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية وعلى السكان المحليين.

ج . الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية: تعتمد على الحد الأعلى من السياح الذين يفترض وجودهم بدون التأثير على الحياة الفطرية، وهي تعتمد على جيولوجية المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.

4- نشر الوعي السياحي و الثقافة البيئية بين السكان المحليين، مع الحرص على وجود اللافتات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

5- تشجيع إقامة المشاريع التي توفر المداخل للسكان المحليين مثل الصناعات الحرفية التقليدية .

6- تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالقطاع السياحي لإنجاح إقامة المحميات التراثية وادارتهم من قبل كوادر بشرية واعتماد السياحة الثقافية والبيئية كنمط من الأنماط السياحية التي يمكن من خلالها تحقيق السياحة المستدامة.

7-السياحة الثقافية في الجزائر:

تتوفر الجزائر على إمكانات طبيعية وتاريخية وثقافية هامة إذا استغلت بشكل عقلاني ومدروس تساهم في تحسين وتنمية السياحة في المستقبل:

الإمكانات الطبيعية المتمثلة في الموقع الاستراتيجي والمناخ المتنوع من الشمال إلى الجنوب، الساحل الجزائري الذي يمتد على مسافة 1200 كلم، المناطق الجبلية، الصحراء التي تبلغ حوالي 2 مليون كلم مربع، المحطات المعدنية، المحميات الطبيعية إلخ.

الموارد الثقافية والتاريخية والدينية من بينها المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو مثل قلعة بني حماد وقصبة الجزائر، المدن الميزابية، المدن الرومانية... إلخ

تمتلك الجزائر هياكل قاعدية خاصة بالنقل بكافة أنواعه.

تغطية الدولة الشبه كامل بمختلف الشبكات (ماء، كهرباء، غاز، انترنت،.....)

7-1 الإمكانات الثقافية :

تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة و"من أهمها نجد المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو" (sitev , ministre de tourisme , 2005,p.21 sept sites algeriens figurent patrimoine culturel de l uniesco, 2005)والمتمثلة في:

المدن الرومانية: مدينة تيمقاد التي تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م وهي تقع بباتنة ويقام بها أهم المهرجانات الدولية ذات الطابع الثقافي السياحي.

مدينة جميلة الرومانية التي تعد من أجمل المدن الرومانية القديمة في حوض المتوسط وصنفت من قبل منظمة اليونسكو عام 1967 كتراث عالمي

الهقار والطاسيلي : وتحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد، تعتبر هاتان المنطقتان متحفين طبيعيين وصنفتها منظمة اليونسكو في قائمة التراث العالمي .والهقار ترتفع قمته الى حوالي 3000 متر، وتعد مقصد رئيسي للسياح الباحثين عن متعة المغامرة بين ممراتها الصخرية الملساء وحيث الرسوم والنقوش الأثرية التي تنبئ عن طريقة حياة انسان تلك المنطقة قبل نحو خمسة آلاف سنة. ومن مقاصد المنطقة السياحية المهرجان السنوي الذي تشهده الهقار وهو تقليد يبرز تراث وثقافة الصحراء الى جانب نشاطاته ذات الطابع الاقتصادي والتجاري التبادلي بين البلدان الصحراوية المجاورة مثل النيجر ومالي .. واصبحت هذه المناسبة تستقطب السياح الراغبين في معايشة اجوائها الخاصة المفعمة بالنشاطات الثقافية والفنية والفلكلورية واستعراضات الابل، كما يوجد في منطقة الهقار « الاسيكرام » وهو مسلك 'ممر' يعتبر من اجمل مقاصد السياح وبخاصة للتمتع بالمشهد الفريد هناك لشروق وغروب الشمس

قلعة بني حماد: تقع بالقرب من المسيلة تأسست سنة 1007 م كعاصمة للدولة الحمادية.

المدن الميزابية : أنشأت من طرف الإباضيين في القرن الحادي عشر الميلادي، وذلك في عام 1053 م وتبعد عن العاصمة الجزائرية بـ 600 كلم جنوبا. وعلى غرار جميع قرى وادي ميزاب يحاط قصر مليكة وغرداية بسور يعلو كل واحد منهما مسجد يهيمن ويشرف على الحياة الروحية والاجتماعية في المدينة، كما نجد المنازل مشيدة حول المسجد بشكل هرمي بحيث توفر لكل منزل الحرية وتراعي في هندستها حقوق الجار والمنافع العامة للسكان، وقد بنيت بمواد محلية.

وقد أدرجت بلدية غرداية ضمن المعالم التاريخية العالمية من جانب منظمة اليونسكو عام 1982 م .ومن أهم هذه المعالم المسجد الكبير الذي تعلوه مئذنة بها 114 درجة صعود بعدد سور القرآن الكريم، وساحة السوق القلسم التي تسمى الرحبة وسط القصر القديم، والسوق الكبير الذي يسمى أيضا ساحة النصر حيث يتم فيه البيع بالمزاد العلني والذي يكتظ بالحركة يوم الجمعة، ومسجد الشيخ عمي سعيد ومقبرته .

وتتميز غرداية بحرفها التقليدية خصوصا نسيج الزرابي والفرش والسجاد المصنوع من الصوف الرفيع والمخدات ذات الرموز والأشكال البربرية المستوحاة من البيئة المحلية والألبسة العائلية التقليدية، إضافة إلى حرفة صناعة النحاس من حلي وأطباق.

بالإضافة إلى قصبة الجزائر التي بنيت في العهد التركي.

القصور : هي الميزة الأساسية للصحراء الجزائرية حيث تنتشر القصور عبر كامل ترابها ، وأشهرها قصور أدرار التي تجعل زائرها يسافر إلى عالم التحف و الروائع الهندسية التي أبدعتها يد الإنسان، وهي تشكيلة عبقرية من اللمسات العربية الإسلامية و المحلية، ومن أجمل قصور أدرار : القصر العتيق بتميمون، قصر ما سين، قصر إيغزير، قصر بدریان، قصر أدغا، قصر بودة، قصر حامد، قصر تمنطيط، قصر تاسفوت، قصر تماسخت، قصر نفيس، قصبة ملوكة، قصر أولف، قصر قنتور وقصر أولاد سعيد.

الصناعات التقليدية : تزخر الجزائر بالعديد من الصناعات والحرف اليدوية المرتبطة بخصوصية كل منطقة من مناطق الجزائر نذكر منها : النسيج، صناعة الحلي، الحدادة التقليدية، اللباس التقليدي،... إلخ.

التراث الغير المادي في الجزائر متنوع ووفير نظرا لموروثها الثقافي المتنوع حيث أدرجت منظمة اليونسكو أهليل قورارة ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي الالامادي للبشرية وهي تراث غنائي جزائري مهدد بالنسيان منتشرا في منطقة تميمون.

وقد اعتمدت الجزائر في رسم استراتيجية التنمية السياحية المستدامة على تهمين الثروات الطبيعية والبشرية والثقافية وذلك بالمحافظة على البيئة وتفعيل البعد الإيكولوجي في التنمية المستدامة ، كما قامت بوضع إطار تشريعي بغية المواصلة في استراتيجية التنمية المستدامة للسياحة من خلال إصدار القوانين التالية:

القانون رقم 01 / 03- المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

القانون رقم 02 / 03- المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق باستغلال الشواطئ لأهداف سياحية

القانون رقم 03 / 03- المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق بمناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية.

نص قانون 01 / 03 والمتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة على مجموعة من المبادئ هي :

تكتسي تنمية الأنشطة السياحية وترقيتها طابع المصلحة العامة، وتستفيد هذه الصفة من دعم الدولة والجماعات الإقليمية.

تخضع تنمية الأنشطة السياحية لقواعد ومبادئ حماية الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية، بغرض حماية أصالتها وديمومتها.

تقوم تنمية الأنشطة السياحية على المبادئ والكيفيات المحددة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

توفر الدولة الشروط الضرورية لترقية الاستثمار، كما تتكفل بالأعباء المرتبة عن اعداد الدراسات والأشغال القاعدية داخل مناطق

التوسع السياحي

من خلال هذه المبادئ نلاحظ إدراك الدولة لضرورة تدخلها في توفير شروط التنمية، و هذا ما نصت عليه المادة 18 من القانون

01 / 03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، كما يلي " : تتخذ الدولة إجراءات و أعمال الدعم و تقدم المساعدات و تمنح

الامتيازات المالية الخاصة بالاستثمار السياحي ، قصد تشجيع التنمية السريعة و المستدامة للسياحة و استحداث آثار إيجابية

على الاقتصاد الوطني ، كما تسعى في هذا الإطار إلى استحداث أدوات أخرى لدعم عملية التنمية السياحية المستدامة" .

كما عملت الدولة (وزارة السياحة) في جانفي 2001 على وضع استراتيجية جديدة من أجل التنمية المستدامة لآفاق 2010 ،

بغية تنمية وترقية النشاطات السياحية وهذا من خلال :

أ إسهام القطاع الخاص في الاستثمارات السياحية بغلاف مالي قدره 75 مليار دينار.

ب زيادة عدد السياح نحو الجزائر ليصل إلى حدود 2.1 مليون سائح خلال سنة 2010 .

ت خلق 25 ألف منصب شغل مباشر.

ث توفير الإيرادات من العملة الصعبة تفوق 1.6 مليار دولار أمريكي.

ج خلق مناطق توسع سياحية جديدة.

ح وضع إطار سياسي يهدف إلى تنمية سياحية مستدامة.

د وضع مخطط يحدد المناطق الواجب استغلالها ونوع المنتج السياحي لكل منطقة.

ذ سياسة تكوين الموارد البشرية الخاصة بتسيير المصالح السياحية المستدامة.

ر تحسين صورة الجزائر السياحية، واسترجاع مكانتها بين الدول السياحية.

ز تأهيل وترقية التراث الذي يعطي الديناميكية للسياحة المستدامة.

خاتمة:

السياحة المستدامة ما هي إلا متعة بكل شيء يوجد من حولنا فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة

وأهم عنصر تقوم عليه السياحة المستدامة هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات السائح .

فتطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات مردود مالي كبير ومن هذا

المنطلق نرى من الضروري تقديم بعض الضوابط الواجب تبنيها لتنمية سياحية مستدامة ، منها:

-تسخير وسائل الإعلام للتعريف بالكنوز السياحية والمواقع التراثية التي تزخر بها البلاد .

-وضع إستراتيجيات سياحية تركز على المنطق وتنبثق من واقع الجزائر وتنتفع على الثقافات السياحية في العالم.

- إنشاء معاهد متخصصة في السياحة تعمل على إرساء ثقافة سياحية لدى القائمين على المرافق السياحية .
- صياغة نموذج لكل منطقة من المناطق السياحية، بحيث ينفرد كل نموذج عن الآخر بما يتلاءم وطبيعة كل منطقة وما تزخر به من إمكانات سياحية.
- إتقان اللغات الأجنبية الأكثر رواجاً في العالم من طرف المرشدين لإمكانية التفاوض والتفاهم وتجنب الحرج الذي قد ينجر عن استعمال لغة لا يفهمها السائح.
- وجوب التحلي باللياقة الأدبية في التعامل مع السياح، محليين كانوا أم أجانب .و
- اعتماد التفاني في العمل والحفاظ على الأمانة والريانة في التعامل.